الوظائف البيداغوجيّة للتمارين اللّغويّة في التراث العربي

محمد مدور[*]
جامعة غرداية، meddour.medj@gmail.com

الاستلام: 2020/02/05 القبول: 2020/09/04 النّشر: 20 /2020/10

الملخص: تتناول هذه الدراسة البحث في طبيعة التمارين اللغوية في التراث العربي، ومنهج علماء النحو في تصميم التداريب اللغوية لأداء غرض تعليمي، والمراد بالتمارين التعليمية التداريب التي تشمل المستوى الصوتي والصرفي والمعجمي والنحوي، مع نماذج وتحليل أمثلة من الامتحانات المصنوعة التي وضعها علماء النحو في كتبهم.

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة عن سؤال: ما هي الوظائف البيداغوجية لهذه التمارين، وما مدى استعمالها لأغراض تعليمية، ولترسيخ القواعد واكتساب الملكات اللغوية. وختمت الدراسة بإيراد آراء الدارسين المحدثين من تلك التطبيقات، وتقويمها وفحص معايير بنائها، ومقارنتها بالتمارين المعاصرة في ضوء اللسانيات التطبيقية، وتعليم اللغة وإبراز مدى ملاءمتها لعملية الاكتساب اللغوي لدى المتعلمين اليوم.

الكلمات المفتاحية : التمارين – النحو – التراث اللغوي - التعليمية - البيداغوجيا – المتعلم.

Educational functions of linguistic exercises in the Arab heritage

Abstract:

This study deals with research into the nature of language exercises in Arabic heritage and the method of grammarians to design language training

[*] **المؤلّف المرسل**: محمّد مدور، meddour.medj@gmail.com

for educational purposes, and what is meant by educational exercises are exercises that include vocal level , morphological, lexical and grammatical, with models and examples of analysis of examinations carried out by grammarians in their books. This study aims to reveal the pedagogical functions of these exercises, the extent of their use for educational purposes, to establish rules and acquire language faculties.The study concluded by presenting the opinions of modern learners from these applications, evaluating them and examining the criteria for their construction, comparing them to contemporary training at the light of applied linguistics, language teaching and highlighting their relevance to the process of language acquisition p for today's learners.

Keywords: exercises - grammar - didactics - linguistic heritage - pedagogy — learner.

1- مقدّمة:

لم يكن البحث اللغوي عند العرب من الدراسات المبكرة؛ لأنهم وجهوا اهتمامهم إلى العلوم الشرعية، وحين فرغوا منها، اتجهوا إلى العلوم الأخرى مثل: اللغة والنحو والبلاغة ومن ثم بدأ البحث اللغوي في شكل جمع للمادة اللغوية، وقد تم هذا الجمع أولا بطريق المشافهة والحفظ، ثم نشأ الدرس النحوي؛ لأن تقعيد القواعد ما هو إلا فحص لمادة لغوية تم جمعها، فقام النحاة بالتصرف في المنقول اللغوي والقياس عليه، ومن ثم إجراء تطبيقات لغوية على النصوص العربية. واشتدت عناية الناس بالنحو وتعليم قواعده لغرض فهم النصوص وتجنب الوقوع في اللحن، فاستحدثوا لأجل ذلك وسائل تعليمية من تمارين لغوية وحلقات ومناظرات ومجالس وألغاز وغيرها من الوسائل المساعدة على امتلاك المهارات ورياضة الأذهان وترويض النصوص، ومن ثم قامت تساؤلات حول الجدوى من تلك التمارين وإمكانية الإفادة منها، وكيفية استثمارها في حقل تعليم اللغة؟ وما مدى ملاءمتها لمناهجنا اليوم، وما مدى مطابقتها للمعايير البيداغوجية الحديثة، وما موقف المناهج اللسانية منها

وماهي إمكانية توظيفها الترسيخي أو التقويمي أو التشخيصي أو الاختباري، وما مدى عناية اللغويين بالتمارين اللغوية في دروسهم ومؤلفاتهم ؟

والتمارين اللغوية هي أنشطة تعليمية مخططة وهادفة، وتحظى بأهمية كبيرة في الحقل التعليمي، فهي مرتكز أساسي في الممارسة التعليمية، وهي جزء من طريقة التعليم وخطوة من خطوات سير الدرس، ومكمل له وهو معيار لنجاحه، ولها أشكال متعددة وأنماط مختلفة، تسهم في إيجابية التلاميذ وفعاليتهم، وتحفز مهاراتهم في الكتابة والإملاء والتعبير ونظم الكلام. وقد عرف النحويون العرب أهمية التطبيقات النحوية و التمارين اللغوية بمفهومها الشامل، واتخذ التمرين عندهم أشكالا مختلفة واصطلاحات قديمة متعددة خاصة بهم مثل: مسائل التمرين والسبك والمعارضة والصياغة على الأوزان والرياضة، وهي ترد في مواقف عملية أو مصطنعة.

المصطلح والمفهوم: تتردد في كتب النحويين كلمات تدل على معنى التمارين بمفهومها الشامل، ولكل مصطلح مدلول يتفق مع المفهوم الشامل فنجدهم يستعملون الكلمات التالية: (تدريبات، مسائل، تمرين، امتحان، رياضة، سبك، تطبيق).

التدريب: ويطلق بمعنى تطبيق القواعد العامة، يقول السيوطي "هذا هو الفن الثاني من الأشباه والنظائر، وهو فن القواعد الخاصة والضوابط والاستثناءات والتقسيمات مرتب على الأبواب وسميته بالتدريب ومن أمثلة ذلك قوله: هذا التقسيم في باب الألفاظ، ما خرج من الفم إن لم يشمل حرف فصوت، وإن اشتمل على حرف ولم يفد معنى فلفظ، وإن أفاد معنى فقول وإن كان مفردا فكلمة، أو مركبا من اثنين ولم يفد نسبة مقصودة لذاتها فجملة، أو أفاد ذلك فكلام، أومن ثلاثة فكلم."[1]

المسائل: فهي في الأحكام النحوية أمثلة مصنوعة غالبا يراد بها امتحان المتعلم، وفي الأحكام التصريفية يراد بها: " تعويد الطالب تطبيق المسائل على القواعد الصرفية التي علمها "[2]، وذلك بالتدرب على صياغة كلمات على أوزان كلمات أخرى، بما يقتضيه القياس مثل قولهم: كيف تبني من(بِعْتُ) على زنة (اطْمأَنَّ) وتسمى: (مسائل التمرين) .

الامتحان: فهو مجموعة أمثلة يمتحن الطالب من خلالها على إدراك العلاقات بين مفردات الجملة، وهي أمثلة موضوعة لغرض تعليمي، ويطلق عليه أيضا التدريب.

التمرين: مصطلح عام يطلق على التدريبات القصيرة ذات الغرض التعليمي، مثل صياغة كلمات على أوزان كلمات أخرى، والتمارين في عصرنا اليوم أعم وأشمل.

الرياضة: فيراد بها الاعتياد على السلوك اللغوي، والاستعمال الصحيح، من خلال التكرار والدربة، وقد تستعمل كذلك في التمرن على النطق الصحيح، يقول ابن الجزري :

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

ويقول ابن الجزري أيضا: "ولا أعلم سببا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن"[3] وهذا الكلام متعلق بالتدريبات الصوتية، التي تسهم في إجادة نطق المتعلم للأصوات اللغوية. وقد يلاحظ أن الأطفال في بداية نموهم اللغوي، لا يقدرون على نطق الراء بسبب ضعف العضلات المحركة لمقدمة اللسان عندهم، وقصورها في هذه السن المبكرة عن إحداث الاهتزازات السريعة المكررة لهذه المقدمة، غير أنه سرعان ما يتقن الطفل نطق الراء بالتقليد وكثرة التمرين، وقد يصاب الطفل بلثغة في الراء لسبب أو لآخر فلا يقدر على نطقها طيلة حياته نطقا صحيحا.

وقد عرف قدماء النحاة العرب بعض الطرق البدائية للتغلب على لثغة الراء؛ فقد روي أن عبيد الله ابن محمد الأسدي النحوي كان يلثغ بالراء غينا، فقال له أبو علي الفارسي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء ففعل، فاستقام له إخراج الراء في مخرجها.[4]

التطبيق: فيطلق على تحليل نصوص لغوية عالية وغير مصنوعة، لخدمة قاعدة لغوية معينة مثل: المؤلفات ذات الطابع التطبيقي ككتب إعراب القرآن ومعانيه، وكتب شروح القصائد، والشواهد النحوية.

السبك: فيقصدون به طريقة لتدريب المتعلمين على الأحكام النحوية، مثل تمارين التحويل في قولهم: " إجعل المفعول به في الجملة الآتية خبرا وغيّر ما يلزم"[5] هذه أبرز مصطلحاتهم في مجال التمارين .

التصنيف في النحو وتقسيمه: قسم النحاة العرب علم النحو إلى قسمين: نحو علمي ونحو تعليمي.

أ **. النحو التعليمي:** وهو النحو الذي يقدم للمتعلمين، ويتم اختيار موضوعاته وأبوابه من النحو العلمي، وهو النوع الغالب، ويتم الاختيار على أسس بيداغوجية، يراعى فيه الاحتياجات والأبعاد الوظيفية، والغرض منه تعليم النحو لمختلف المراحل التعليمية، فقد صنف العلماء العرب في ذلك كتبا لبيان القواعد الأساسية، والضوابط التي تميز الصواب من الخطأ، وما ينبغي مراعاته عند النطق والكتابة، ومن هذا الصنف نذكر: (الكتاب لسيبويه (- 188ه)، (المفصل للزمخشري(- 538ه)، والذي اقتصر على المبادئ للمتعلمين، وكذلك فعل ابن الحاجب(- 428 ه) في كتاب (المقدمة)، و أبو جعفر النحاس(- 338 ه) في كتاب(التفاحة)، وابن جني (- 392ه) في كتاب (اللمع).

ب .النحو النظري: وهو النحو العلمي الذي يتناوله النحاة ويدققون البحث في مسائله، والغرض منه عرض مسائل النحو والبحث في أصوله وفلسفته، ومدّ أقيسته وشرح علله مثل كتاب: (علل النحو) لابن الوراق، و(الإيضاح في علل النحو) للزجاجي(-340ه)، و(لمع الأدلة في النحو) لابن الأنباري، و(الرد على النحاة) لابن مضاء القرطبي(-592ه)، و(الأشباه والنظائر) للسيوطي(-911)

منهج التصنيف في النحو التعليمي:

أ **. أنماط التبويب والترتيب:** اختلفت مصنفات النحو في أنماط التبويب والترتيب وعرض المسائل النحوية، فمنها ماعالج النحو في إطار التراكيب، كما هو الحال في (كتاب سيبويه)، ونمط آخر عالج النحو من منطلق المعمولات مثل: كتاب(اللمع) لابن جني و(شرح شذور الذهب) لابن هشام و(التسهيل لابن مالك) و(همع الهوامع) للسيوطي، ونمط عالج النحو من منطلق العوامل مثل: كتاب(مقدمة في النحو) لخلف الأحمر، و(العوامل المائة للجرجاني)، و(الأصول الخمسون) لابن معطي، وهناك مصنفات لا تندرج تحت الأنماط السابقة ككتاب (الجمل للزجاجي)، و(الواضح في علم العربية) للزبيدي، و(المقرّب)لابن عصفور، و(مغني اللبيب) لابن هشام، ويبدو أن مرد اختلاف النحويين في هذه الأنماط هو تصورهم لما يكون مدخلا صالحا لتعليم النحو.[6]

ب . مراعاة حاجات المتعلمين ومستوياتهم: أحس بعض النحويين أن هناك أبوابا ومسائل لا حاجة لتقديمها لمستوى المبتدئين مثل ما فعل ابن جني في (اللمع) من عدم التعرض لبابي (الاشتغال) و(التنازع) ولا يعرض لموضوعات: الاستغاثة، الاختصاص،

التحذير، الإغراء وأسماء الأفعال، وحذا حذوه ابن هشام في(شذور الذهب) وزاد عليه بأنه لم يعرض لأبواب: (التصغير، النسب، الإمالة ونوني التوكيد) وألف في الفصل والوصل، أما المسائل الأساسية فلم يخل منها أي كتاب من كتبهم، وذلك لحاجة المتعلمين إليها مثل: أبواب(الاستفهام، المنادى، العدد، كم، ربّ، مالا ينصرف، القسم، همزة القطع والوصل).[7] وقد نص الزمخشري (ت 538هـ) على أن إثبات همزة الوصل في الدرج لحن فاحش فقال: "وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب ولحن فاحش، فلا تقل: الإسم، الإنطلاق، الإستغفا ر، من إبنك؟ "[8] ، كما أن بعضهم لا يتطرق إلى التفصيلات مراعاة لمستوى المتعلمين" فابن جني (ت 392هـ) يكتفي في كتابه (اللمع) في باب (الحال) بالحديث عن (الحال المفردة) ولا يذكر أنواعها الأخرى، وقد اتجه بعض النحويين إلى التدرج في تأليف الكتب تماشيا مع مراحل التعلم، فألف ابن هشام (ت761هـ) كتابه (قطر الندى) للمبتدئين و(شذور الذهب) للشادين و(مغني اللبيب) للمتخصصين.

التمارين اللغوية وأشكالها عند العرب:

1- **العناية بالتداريب اللغوية:** لم يكن النحويون العرب يجهلون دور التطبيقات والتدريبات اللغوية، إنما عرفوا الجانب التطبيقي بمفهومه الشامل، بل كان التطبيق ملازما حلقات الدرس من خلال الحوار والمناظرات، "فهذا حماد بن سلمة يملي على تلاميذه قول الرسول (ص):" ليس أحد من أصحابي إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء" " فقال سيبويه" ليس أبو الدرداء" فقال له حماد: لحنت " ليس أبا الدرداء" فقال سيبويه: لاجرم لأطلبن علما لا تلحنني فيه أبدا وطلب النحو".[9]

لقد جاءت كتب النحويين زاخرة بالتداريب خصوصا منها كتب النحو التعليمي، التي كان هدفها ترسيخ الأحكام والقواعد، والوقوف على المسائل والشواهد، وممن توسع في التمارين ومسائلها نذكر: المبرد وابن جني وابن عصفور وابن مالك والأشموني والسيوطي وغيرهم، بل إن منهم من أفرد مؤلفات في شرح مسائل التمرين والإجابة عليها، كما صنع أبو سعيد الفارقي في شرح مسائل المقتضب للمبرد.

2- **التطبيقات النحوية:** أورد المبرد في المقتضب نماذج للتطبيق بأمثلة مصنوعة يمتحن بها المتعلمون، وهذه التداريب تتجه إلى اختبار إدراك العلاقات بين مفردات الجمل، قال محققه: "وقد احتفل المبرد في المقتضب بالمسائل التطبيقية فعقد لها أبوابا كثيرة كأن يقول: مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون، ويقول: هذه مسائل يسيرة صدرنا بها لتكون سلما

إلى ما نذكره بعدها من مسائل طويلة أو قصيرة معماة الاستخراج، ويقول: ولهذا مسائل غامضة تأتي في موضعها"[10] ، وشرح سعيد الفارقي من هذه المسائل (19مسألة).

نماذج من الأمثلة التي صنعها المبرد: يقول المبرد: "هذا باب من مسائل الفاعل والمفعول به مثل: (وتقول: أعجبني ضَرْبُ الضَّارب زَيْدًا عبدَ الله)، وتقول:(سَرني قيام أخيك)، وتقول:(أعجبني ضَرْبُ زيد عمرا، وإن شئت قلت: ضَرْبُ زيد عمرو)، وتقول: (أعجبني الضَّربُ زَيْدٌ عَمْرًا)، وتقول:(ما أعجب شيء شيئًا إعجاب زيد ركوبُ الفرَس عمرو)، وتقول: (سرَّني والمُشْبِعَهُ طعامُك شَتمُ غُلاَمكَ زيدا)، وتقول: (أَعْجَبُ إعْطَاُء الدراهمَ أخاكَ غلامُكَ إيَّاك)، وتقول: (ظننتُ الذي الضاربُ أخاه زيدٌ عمرًا)"[11].

3- **أمثلة من المسائل الطوال:** قال المبرد: "هذا باب، ونقول في مسائل طوال يمتحن بها المتعلمون:(الضاربَ الشاتمَ المكرمَ المعطيهُ درهما القائمُ في داره أخوك سوطا أكرمَ الآكلُ طعامه غلامُه زيدٌ عمرا خالدٍ بكرا عبدَ الله أخوكَ)، وقوله: (ظننت بناءَ الدار الساكنها المُعجبُه القائمُ عنده الذاهبُ إليه أخواه مُعجِبا بكرا) وتقول: (جاءني القائم إليه، الشاربُ ماءَه الساكنُ دارَه الضارِب أخاه زيدٌ)، وكذلك لو قلت: (جاءني الذي اللذان ضرباه القائمان إليك) ، كان الذي جاءك واحدا". [12]

وعندما أورد المبرد هذه المسائل إنما أراد أن يمتحن قدرة الدارسين على تطبيق ما تعاطوه في النحو، مما سبق عرضه عليهم من أبواب ومسائل، ومما لا شك فيه أن هذه المسائل متكلفة، ولا ترد في موقف لغوي. "ولإحساس المبرد بما في هذه المسائل من تكلف وغموض وصنعة، تولى إيضاح العلاقات بين المفردات وبيان أسباب ضبط أواخر الكلمات ."[13] فقام بشرحها والإجابة عن أسئلتها.

4- **تمارين نحوية حول باب الإخبار بالذي وفروعه:** وهو نوع آخر من التدريبات وردت في كتب النحويين، وأفردوا لها بابا بعنوان: (الإخبار بالذي والألف واللام) قال ابن مالك (ت 672 هـ) في ألفيته:

ما قيل أخبر عنه بالذي خبـر عن الذي مبتدأ قبل استقـــر

نحو الذي ضربته زيد فـذا ضربت زيدا كان فادْر المأخذ

وباللذين والذيـــن والتـــي أخبر مراعيا وفاق المثـــبت [14]

وهذا النوع من التدريبات يتعلق بالتحويل من جملة إلى جملة، مع المحافظة على المعنى الأصلي للجملة، فإذا قيل: أخبر عن زيد مِن (قام زيد) فالمعنى: أخبر عن مسمى زيد بواسطة تعبيرك عنه بالذي، "وهذا الباب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية، وبعضهم يسميه (باب السبك)"[15] أي سبك كلام من كلام آخر، "فإن قيل لك: أخبر عن الهندات من(ضربت الهندات)، قلت: اللاتي ضربتهن الهندات، وإذا أَخبرت عن (الذي) من ضربته الذي ضربته، تقول: الذي ضربته الذي ضربته".[16] "وإذا أَخبرت عن زيد في قولك: قامت جارتا زيد لا قعدتا، قلت: القائم جارتا لا القاعدتان زيد"[17]. إن هذه التحويلات تتم وفق قواعد وشروط مع تغيير ما يلزم، وقد بالغ النحويون فيه ووضعوه على أبواب النحو، ففي المقتضب: هذا (باب الابتداء) ومن أمثلته: " لو قلتَ: (زيد في الدار)، فقيل لك: أخبر عنه بالذي قلت: (الذي هو في الدار زيد)، فإن قيل لك: أخبر عن الدار؟ قلت: (التي زيد فيها الدار) ؛ لأن الدار في المسألة هاهنا خبر(التي)، فهذا وجه الإخبار".[18]

وهدف النحاة من وضع هذه الأبواب، والتطبيق عليها أن يمكنوا الطالب من استحضار الأحكام النحوية، وليكون له بالامتحان ملكة يقوى بها على التصرف، فإنهم إذا قالوا: أخبر عن الاسم الفلاني من الجملة الفلانية بالذي بعد بيانهم طريقة الإخبار به، فلا بد من تذكر كثير من المسائل وتدقيق النظر فيها، حتى يعلم هل ذلك الاسم مما يصح الإخبار عنه أو يمتنع، فكما يقال على جهة الامتحان للطالب : كيف تبني من (قرأ) مثل (جعفر) وما أشبهه، يقال كيف تخبر عن هذا الاسم بالذي ونحوه؟ وقد عبر أحد العلماء على صعوبة هذا النوع من التمارين قال: " فكما لا يحسن أن يبني من اللفظة غيرها إلا من برع في التصريف، لا يعرف حقيقة الإخبار بالذي ونحوه إلا من نبغ في نحو العربية ".[19]

5- **إعراب مسألة من مسائل المبرد**: (شرح المسألة السابعة من تفسير الفارقي) : قام العلامة النحوي سعيد الفارقي بشرح مسائل المبرد، في كتاب سماه: (تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب)[20]، وفسر منها (19 مسألة)، ونورد هنا على سبيل المثال المسألة السابعة من الطوال وهي قول المبرد: (الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم في داره أخوك سوطا أكرم الآكل طعامه غلامُه زيد عمرا خالد بكرا عبد الله أخوك). وقد عقد الفارقي فصولا نحوية كثيرة لهذه المسألة منها: الفاعل، الإبدال، التثنية والجمع، الفصل والوصل، تقديم البدل وتأخيره، التصرف في العوائد، تحصيل الخطأ في المسألة، الانتصار لأبي العباس المبرد. قال المحقق : و أطال الفارقي في هذه المسألة فقد كتب عنها 24صفحة . ويبقى السؤال

مطروحا حول القيمة العلمية والبيداغوجية لمثل هذه المسائل المطولة، وما هو أثرها في ترسيخ القواعد، وإلى جانب ذلك يقومون بوضع تمارين الخطأ ضمن مسائل الصواب.

6- **مسائل الخطأ مع مسائل الصواب:** يتعمد المبرد الخطأ في صيغة بعض المسائل ليتعرف عليها الطالب الممتحن ويذكر الفارقي في تفسيره للمسألة السابقة بعض وجوه الغلط يقول: " وفي هذه المسألة أمور من الفصل بين الموصول وصلته لا تجوز، فقد أوقع (أبو العباس) البدل من المكرم بعد سوطا، وهذا أيضا وجه آخر من وجوه الغلط في المسألة، لأن سوطا ليس من صلة الشاتم والمكرم فقد بان لك بما بينا وجه الغلط في المسألة."[21]

ويصحح الفارقي هذه المسألة قائلا: " ولو بنيت المسألة على الصحة لوجب أن تقول: الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم في داره أخوك زيد عمرا بكرا سوطا عبد الله أكرم الآكل طعامه غلامه خالد أخوك "[22]

ولكن الفارقي يعتذر عن (المبرد) بأن هذه المسائل للامتحان ، " ولا يشترط أن تكون مسائل الامتحان كلها على الصحة، بل يوضع بعضها على الصحة وبعضها على الخطأ، وعلى الممتحن أن يعرف وجه الصواب ووجه الخطأ... بل الأولى أن يمتحن بالجمع بين الأمرين، ليكون أدل على منزلة الممتحن".[23]

7- **التطبيقات التصريفية** (مسائل التمرين): لقد تضمنت كتب النحويين صنفا آخر من التمارين أطلقوا عليها: (مسائل التمرين) وهم يعنون بها؛ التدريب على صياغة كلمات على وزن كلمات أخرى، في تطبيقات عملية لأصول الصرف وقواعده، بهدف تدريب الألسنة خشية وقوعها في اللحن الصرفي، وأول ما نشأ من مسائل التصريف ما ينسب إلى معاذ الهراء (ت187هـ) الذي كان يناظر في هذه المسائل، ومما يروى من مناظراته: أن (أبا مسلم) مؤدب عبد الملك بن مروان جلس إلى معاذ الهراء فسمعه يناظر رجلا في النحو، فقال معاذ: كيف تقول مِن (تؤزهم أزا) [24] (يا فاعل افعل) وصلها بـ(يا فاعل افعل) من (وإذا الموؤودة سئلت)؟ فأجاب الرجل معاذا، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه وأنكره، فهجا أصحاب النحو فقال:[25]

قد كان أخذهم في النحو يعجبني * حتى تعاطوا كلام الزنج و الروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه * كأنه زجـــل الغربان والــبوم
تركت نحوهم و الله يعصمني * من التقحم في تلك الجراثيــم

ثم أصبحت مسائل التمرين متداولة بين بعض النحويين في ذلك العصر، ففي المقتضب باب بعنوان: (معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها في أصلها وزوائدها) وساق تحت هذا الباب أمثلة كثيرة نذكر منها:

" إذا قيل لك ابن من(ضرب) مثل (جعفر) فقد قال لك: زد على هذه الحروف الثلاثة حرفا، فحق هذا أن تكرر (اللام) فتقول: (ضَرْبَبْ) فيكون على وزن (جعفر)، وتكون قد وضعت (الفاء والعين) في موضعهما وكررت (اللام) حتى لحق بوزن (فعلل)، وإذا قيل لك ابن لي من (ضرَب) مثل (قطَّع) قلت: (ضرَّب)، ولو قال لك: ابن لي من(ضرب) مثل: (صمحمح) لقلت: (ضربرب)".[26]

كما عقد ابن جني في كتاب الخصائص بابا لبيان الغرض من مسائل التصريف، يقول: " باب في الغرض من مسائل التصريف، وذلك عندنا على ضربين أحدهما: الإدخال لما تبنيه من كلام العرب والإلحاق له به، والآخر: التماسك الرياضة به، والتدريب بالصنعة فيه."[27]

وتعرض بعض النحويين لبيان مفهوم التصريف المراد هنا بأنه: " تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر، وينحصر في: الزيادة، الحذف، الإبدال، القلب، النقل، والإدغام. وهذا القسم هو المقصود بقولهم: التصريف".[28] وهو: " كونه بمعنى الملكة أو المسائل أو الادراكات".[29] إن هذا الصنف من التمارين اللغوية لا يتطلب الحضور الصفي داخل قاعة الدرس، وإنما تدور على الألسنة مشافهة في المجالس والأسواق وغيرها من الفضاءات، فهي ممارسة حرة تعكس الثقافة اللغوية للمجتمع ولذلك اتسمت بالغرابة والتعقيد والطرافة.

كتب الشروح والتطبيق اللغوي: الشروح وتفسير القرآن صنف من التطبيق اللغوي التراثي، وشكل من أشكال الممارسات اللغوية للقواعد النحوية والصرفية، ولما أنهى النحويون العرب عمليات التقعيد والتنظير والتدرب على الأحكام النحوية، من خلال المجالس والمناظرات والمناقشات تحول اهتمامهم إلى الجانب التطبيقي، وذلك بالتعامل مع النصوص بمختلف أنواعها الدينية والشعرية والنثرية، حيث قاموا بشرح المدونات وإعرابها بتطبيق القوانين الصوتية، والأحكام الصرفية والقواعد النحوية، والدلالات المعجمية ومعاني الأساليب، فألف بعضهم في معاني القرآن وبعضهم في إعراب القرآن، وبعضهم في شرح القصائد والمعلقات،وآخرون في شرح الشواهد وإعرابها، ومن بين أهدافهم المتوخاة تدريب الطلاب، كما صرح بذلك ابن هشام في شرح شذور الذهب.

وفي سياق التطبيق اللغوي على النص القرآني، نجد من علماء المعاني وإعراب القرآن أبي اسحاق الزجاج (ت311هـ) حين درس قوله عزوجل : (الرحمن الرحيم) قال : هذه صفات الله عزوجل. معناه الرحمة . ولا يجوز أن يقال (الرحمن) إلا لله ، وإنما كان ذلك لأن بناء فعلان من أبنية ما يبالغ في وصفه .ألا ترى أنك إذا قلت: غضبان . فمعناه الممتلئ غضبا. فرحمان الذي وسعت رحمته كل شيء... وخفضت هذه الصفات؛ لأنها ثناء على الله فكان إعرابها إعراب اسمه".[30]

ونجد أيضا إمام اللغة أبي عبد الله ابن خالويه (ت370هـ) في إعراب ثلاثين سورة يناقش الفرائد والفوائد اللغوية من خلال إعرابه سورة الفلق مثلا: "يقول: (قل) أمر وعلامة الأمر سكون آخره، والأصل عند أهل البصرة (أَقْوُلْ) على وزن(أَقْتُلْ) فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف، فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف الوصل وصارت (قُولْ) فالتقى ساكنان الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين."[31] فصارت قُلْ، وكذلك أعوذ وأزول وما كان شبهه، وعند أهل الكوفة الأصل (لِتَقْوُلْ) فيجزمونه بلام الأمر، قالوا: ثم حذفنا حرف الاستقبال، (ت) واللام تخفيفا فهو مجزوم عندهم بتلك اللام المقدرة، وعند أهل البصرة: لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفا لا مجزوما، لأن العامل إذا وجد عمل، وإذا فقد بطل عمله.[32]

واتخذ النحويون الشعر مجالا لتطبيقاتهم اللغوية، ومن أبرز شروح الشعر شرح السبع الطوال لكل من أبي جعفر النحاس، وابن كيسان (ت299هـ) وأبي بكر الأنباري (ت328هـ) والخطيب التبريزي (ت502هـ)، وشرح (المفضليات) للأنباري، وشرح (ديوان المتنبي) للتبريزي، كما نجد الزوزني في شرح المعلقات يشرح القصائد المعلقة ومفرداتها ويعرف بالشعراء، ففي تعريفه بالشاعر الحارث بن حلزة يقول: الحلزة في اللغة اسم دويبة، واسم البومة والذكر بدون هاء، ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة، والحلز السيء الخلق.[33] وفي شرحه شعر المعلقات يوظف الدلالة النحوية والمعجمية لإبراز المعاني فيها، كقوله في شرح كلمة (أحرمنا)؛ أي دخلنا في الشهر الحرام، ويوضح معاني بعض الحروف، مثل معنى **هل** (هل علمتم)، هل بمعنى قد؛ لأنه يحتج عليهم بما علموه، كما أشار إلى مسألة حذف الفعل لدلالة المصدر عليه في قوله:(سيرا) أي فسارت سيرا في البيت35، فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه[34] وفي شرح الشواهد الشعرية فإن العلماء العرب اعتنوا بتلك الشواهد وصنفوها ووثقوها، وإن كان بعض هذه الشواهد قد داخله الاضطراب والزيف، إلا أنهم شرحوها وأعربوها وبينوا أوجهها اللغوية، وطعنوا في بعضها ووسموها بالصنعة، وقد يقوم الجدال بين العلماء حول

بعض الشواهد من جهة قبولها أو ردها، وهذا المظهر يوجد كثيرا في كتب الأمالي، وكتب مجالس العلماء، والمصادر المخصصة لرصد الخلاف بين المذاهب النحوية، و تعتبر المناظرات النحوية بين العلماء ومساجلاتهم اللغوية في مجالسهم شكلا من أشكال التطبيق اللغوي، ومن ذلك في مسائل الصرف ما يروى أنه اجتمع أبو عمر الجرمي والأصمعي فقال الجرمي للأصمعي: كيف تصغر كلمة (مختار) فقال الأصمعي: (مخيتر) وذلك لأنه اعتبر التاء حرفا زائدا، فقال الجرمي : أخطأت، إنما هو (مخيتير) وذلك بقلب الألف ياءا.[35] والهدف من هذه المصنفات التي كانت مجالا لتطبيق الأحكام والقواعد النحوية على نصوص قرآنية وشعرية ثلاثة أهداف وهي :

1. تثبيت القواعد والأحكام في أذهان الدارسين.
2. تدريب الدارسين على ممارسة هذا التطبيق.
3. الحذق في النحو والتفنن فيه، والاستيلاء عليه، وتحقيق ملكة الإحاطة بمبادئه، والوقوف على مسائله.

موقف الدارسين من التمارين اللغوية في التراث: بعدما استعرضنا النماذج المختلفة من التمارين وأنماطها في التراث النحوي العربي، نصل الآن إلى التعرف لآراء اللغويين والنحويين من القدماء والمحدثين، لإبراز مواقفهم من قياس التمارين، فقد تباينت آراؤهم بين مؤيد زاعم أن هذه التمارين تفيد المتعلمين وتدربهم وتريض فكرهم، ويتصدر هؤلاء العلامة ابن جني، وبين رافض لها منكر على النحويين اشتغالهم بها وداعيا إلى إلغائها وإسقاطها من النحو لعدم جدواها، ويمثل هذا الرأي: ابن مضاء القرطبي ومن انضم إليه قديما وحديثا.ويرى ابن جني (ت392هـ) أن مسائل التمرين هي طريقة تعليمية ايجابية، يتدرب عليها المتعلمون، وتهدف إلى شحذ الذهن، و ارتياض الفكر، وإن كان في ذلك تحريف للفظ واستطالة عليه فيقول: "الاستطالة على اللفظ بتحريفه والتلعّب به، ليكون ذلك مدرجة للفكر، ومشجعة للنفس، وارتياض لما يرد من ذلك الطرز وليس لك أن تقول: فما في الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة ، عن أصول فاسدة، وقد كان في التشاغل بالصحيح مغن عن التكلف للسقيم، هذا خطأ من القول من قبل أنه إذا أصلح الفكر، وشحذ البصر، وفتق النظر، كان ذلك عونا لك، وسيفا ماضيا في يدك"[36]، ويبرر ابن جني (التمارين الافتراضية) بأنها ضرورية لتطوير النحو كسائر العلوم، يقول مبينا الغرض من تمارين القياس: "وهذا ونحوه إنما الغرض فيه الرياضة به، وتدرب الفكر بتجشمه، وإصلاح الطبع لما يعرض في معناه وعلى سمته، فأما

لأن يستعمل في الكلام (مضري) من (ضرب) و (ثقفي) من (نزف) فلا، ولو كان لا يخاض في علم من العلوم، إلا بما لا بد له من وقوع مسائله معينة محصلة، لم يتم علم على وجه، ولبقي مبهوتا بلا لحظ، ومخشوبا بلا صنعة، وإنما الانتفاع بها من قبل ما تقنيه النفس من الارتياض بمعاناتها".[37]

شروط القياس: ولكن ابن جني يشترط في قياس التمارين: أن تقاس على الأقوى استعمالا، فيقول: " القياس إنما يجري على الأقوى استعمالا: كأن تبني من (ضرب) على مثال (جعفر) فنقول (ضربب) فهذا من كلام العرب، أما لو بنيت منه على (فيعل) أو (فوعل) فقلت (ضيرب) أو(ضورب)، لم يعتقد ذلك من كلام العرب؛ لأنه قياس على الأقل استعمالا، والأضعف قياسا".[38] كما أنه يراعي في القياس مبدأين أساسيين هما: مبدأ أمن اللبس، ومبدأ الخفة، فيقول: "لا يبنى مما عينه (راء) أو (لام) على مثال (عنسل) لأنه يؤدي إما إلى الالتباس وإما إلى الثقل، فلا تقول في (ضرب) و(علم)، (ضنرب) و(عنثلم)".[39] ثم إنه يجيز بناء فروع على أصول فاسدة لغرض هو إصلاح الفكر، وشحذ البصر، وفتق النظر، مثل: البناء من صيغة (أويت) على مثال(افعوعلت) فيكون الجواب: (إياواويت)، ويسوغ ابن جني ذلك بقوله: "فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به، وإعمال الفكرة فيه، لاقتناء النفس القوة على ما يرد مما فيه نحو مما فيه."[40] قال الاستراباذي: "وعند الجرمي (ت839هـ) لا يجوز بناء ما لم تبنه العرب لمعنى كـ(ضربب) ونحوه وليس بوجه؛ لأن بناء مثله ليس ليستعمل في الكلام لمعنى، حتى يكون إثباتا لوضع غير ثابت، بل هو للامتحان والتدريب ثم قال: وأجاز الأخفش صوغ وزن لم يثبت في كلامهم أيضا للامتحان والتدريب"[41] ، كما دعا ابن مضاء القرطبي (-592) إلى إلغاء التمارين الافتراضية ومسائل التمرين، وقد أنكر ابن مضاء على النحويين المسائل التي ليس فيها نفع، ولا فائدة في ضبط الألسنة، ويرى: "أن قياس التمارين هو مجرد أبحاث لم تقدم للغة شيئا مثل: إيجاد كلمات قياسا على كلمات أخرى لم ينطق بها عربي، مثل: (شربرب - ضربرب- قتلتل- خرجرج) وسبب هذا: هو التعمق في القياس إلى حد خرج به عن حدود استعماله إلى افتراضات لا قيمة لها".[42]

كما أنكر عليهم صياغة جمل مثل قولهم: " أعلمتُ وأعلمني إياه زيدا عمرا منطلق فقال: هذا قياس مختلق ينبغي أن يسقط من النحو؛ لأن جمله غير عملية، ولم يأت لها نظير في كلام العرب."[43] كما رفض ابن مضاء قياس التمارين غير العملية، سواء أكان ذلك في الجمل، أو المفردات كقول النحاة: " ابن من (البيع) على مثال (فُعل) ذاهبين إلى أنه يصح أن يقال

(بوع أو بيع) قياسا على قولهم: (موقن) في قلب (الواو ياء) أو على مثال (بيض) و(غيد) بقلب الضمة كسرة، وكل ذلك فضول ينبغي أن يبرأ منها النحو، ويخلص تخليصا حتى لا يكون فيه عسر ولا صعوبة".[44]

آراء الدارسين المحدثين: يرفض الدارسون المحدثون تلك الأنماط التقليدية من التداريب غير العملية، والمسائل الافتراضية، وصياغة المفردات على أوزان لم تسمع صياغتها عليها عن العرب، ومن هؤلاء الدارسين نذكر: تمام حسان، وشوقي ضيف ومحمد عيد، وحلمي خليل، ومحمد إبراهيم عبادة، وعباس حسن وغيرهم، وقد عبر عن ذلك عبده الراجحي بقوله: " إن النحو العربي قدم تركيبات كثيرة غير مقبولة نحويا (ungrammatical)".[45] ولكنهم يرحبون بتلك التداريب العملية، وبعض الأشكال من التمارين التي يتجلى فيها الطابع التعليمي، وسائر التطبيقات التي يمكن أن يفيد منها الدرس اللغوي الحديث، وتفيد منها المناهج التعليمية أيضا كالأمثلة التي وضعها ابن مالك في تحويل الجمل، والصياغة على التراكيب وتوجيهات ابن عصفور وابن هشام في كيفية الإعراب وغيرهم.

القيمة العلمية والتربوية لهذه التطبيقات: بعدما تعرفنا على أنماط التمارين في التراث النحوي العربي، نصل أخيرا إلى الكشف عن مدى صلاحيتها التربوية، وما تتضمنه من قيمة علمية، وهي من المنظور التطبيقي الحديث فإن هذه التمارين تفتقر إلى الكثير من الأسس ومعايير النجاعة، وعدم الملاءمة للأبعاد التربوية؛ لأنها لا تراعي حاجات المتعلمين ومستوياتهم، على الرغم من إصرار واضعيها على أنها موجهة لتدريب المتعلمين.

إن غالبية تلك التداريب لا تصلح إلا للعلماء والمثقفين، يتبارون بها في مجالسهم ومناظراتهم، يقول محقق المقتضب : " ولا يفوتنا أن نذكر أن كثيرا من مسائله كان أقرب إلى الإلغاز والتعمية، وأن بعض المسائل وضعها على الخطأ، ولذلك كتب الزجاج (ت311 ه) بخطه على قوله: " مسائل يمتحن بها المتعلمون "، زاد الزجاج قوله: " ويغلط فيها المعلمون ".[46]

إن التمارين القديمة لم تراع نفسية الدارسين، ولا مستوياتهم التعليمية، كما أنها تركز على قضايا ذهنية وفلسفية، وليس لها أسلوب وظيفي في إيراد النماذج.

خلاصة الرأي:

إن من يتفحص هذه التمارين القديمة فإنه يرى أن أغلبها لا يفيد المتعلمين المبتدئين ولا الشادين، بل قد تكون هذه الأنماط من أسباب النفور و الشكوى من صعوبة النحو وتعقيد الصرف، ولا مانع أن تكون هذه التداريب مفيدة لمن تخصص في اللغة ونبغ في النحو وبرع في التصريف، يقول الصبان: "فكما لا يُحسن أن يبني من اللفظة غيرها إلا من برع في التصريف، لا يعرف حقيقة الإخبار بالذي و نحوه إلا من برع في النحو والعربية "[47] ؛ لأن مسائل التمرين تعتمد على المعرفة التامة بالميزان الصرفي وبالزوائد والإبدال والإعلال والإدغام والهمز وسائر مقتضيات القياس، بالإضافة إلى المعرفة التامة بالكثير من الأبواب النحوية.

كما أن هذه التمارين لا تخدم النطق الصحيح، ولا ينبني عليها عمل في الغالب، بل هي مجرد رياضة ذهنية تشحذ الفكر، وتفتق النظر إلا بعض الأنماط منها، وإن البناء على الجمل والمفردات الافتراضية لا تقبل به الدراسات اللسانية الحديثة ولا المقاربات التعليمية؛ لما فيها من تعمية وإلغاز، وهذا بعض ماعناه مجال التيسير حديثا، كما أنها تحتوي على كثير من التعقيد، لا يرجى من ورائه نفع، بل إن هناك من اعتبر هذا الكلام من سقطات المبرد، كما أن المناهج اللسانية الحديثة لا تتفق مع أغلب هذه الأنماط التقليدية فالتمارين البنيوية والتواصلية والتوليدية التحويلية أقرب إلى المقاربات البيداغوجية الحديثة.

لقد جاءت تمارين القدماء كمحاولات في أول الطريق، وكنماذج محدودة مبكرة، تحتاج إلى تطوير بجعلها أكثر عملية، وأكثر قابلية للتطبيق و الاستعمال، و حسبهم أنهم أدركوا أهمية التدريب، " ولكن التقليد دائما يوقف نمو الفكر، إن لم يقتله"[48]، ويعرقل التجديد والابتكار، فقد بالغ المتأخرون في إلغاز المسائل و تجريدها، حتى نظموها شعرا ، ثم انحرفت مقاصدهم نحو المناظرة بها لغرض الغلبة والتحدي، والنزاع والتنافس والردود وإظهار المهارة والبراعة والمقدرة على الصناعة تحت دوافع المنافسة العلمية، حتى إنهم نظموها شعرا وأبعدوها عن المقاصد التعليمية، فقد أورد السيوطي في كتابه الأشباه والنظائر أمثلة كثيرة نذكر منها: كتاب المسائل والأجوبة لابن السيد البطليوسي (1052 - 1127م)، الذي قال في رده على خصومه النحويين:" لِيعلم من المزجي بضاعة".[49]

كما ذكر السيوطي أيضا قول السخاوي (ت643ه) في (سفر السعادة): "هذه عشر مسائل سماها أبو نزار الملقب (بملك النحاة): المسائل العشر المتعبات إلى الحشر، و تحدى بها "[50]، " و مع إدراك النحويين عامة لدور التدريبات والتطبيقات في كتب النحو فقد كان

صوتهم في ذلك همسا، و لكنهم جهروا به في كتب إعراب القرآن، و شرح القصائد، وإعراب الشواهد".[51]

الخاتمة :

من خلال هذا العرض تبين لنا طبيعة التطبيقات اللغوية في التراث، ومدى عناية العلماء بالجانب التطبيقي، كما تبين أن الاتجاه التطبيقي عندهم كان عاما، لا يختص بمرحلة تعليمية خاصة أو بمستوى دراسي معين أو بمستوى لغوي محدد، إلا أن وجود هذا الاتجاه في كتب التراث يعد وعيا مبكرا بأثر التطبيق في اكتساب ونمو الملكة اللغوية، وشحذ القريحة العلمية بطرح المسائل والفرضيات واستخدام القياس، وتوظيف الموازين والبحث عن العلل، ومن ثم الانطلاق إلى تحليل النصوص المختلفة ممثلة في كتب إعراب القرآن، وشرح القصائد والمعلقات وسائر المتون، وتحليل الشواهد وإعرابها ونقدها، ومن خلال هذا العرض استخلصنا النتائج التالية :

مميزات هذه التمارين التقليدية: من خلال هذه التداريب نستنتج الملاحظات التالية:

- تنقسم التمارين في التراث إلى نوعين :
  - **نوع أول :** لم يوضع أصلا للغرض التعليمي ، فليس له وظيفة بيداغوجية، لأنها نماذج مصطنعة علمية ، كالتي صنعها المبرد غرضها تفسير بعض الظواهر النحوية ، ولا علاقة لها بلغة الاستعمال ،و جاءت هذه التداريب على مسائل افتراضية مصنوعة و متكلفة.
  - **ونوع ثان** : وضع خصيصا لخدمة الغرض التعليمي مثل: تمارين تحويل الجمل وصياغة التراكيب ومسائل الإعراب ، التي شاعت في كتبهم وغيرها ، وهي مفيدة بيداغوجيا.
- استعمالهم مسائل الغلط المتعمد لغرض امتحان الطالب.
- لم تستعمل في مجال تواصلي، فهي معزولة مغرقة في التجريد.
- لا تراعي حاجات المتعلم أو مرحلته التعليمية.
- مسائل تفيد المتخصص في النحو، و يجيب عنها من برع في التصريف.
- بعض المسائل التصريفية معماة وملغزة، تعتمد على كثرة الإعلالات.
- تداريب ظاهرها للتعليم، وباطنها للتأنيس والتسلية.

- تركز على القضايا الذهنية و الفلسفية، و القياس الشخصي.
- اختلاف النحاة حول وجوه تخريج المسألة الواحدة لتعدد الأصول.
- تمارين هي أشبه بالمسائل الحسابية ، تريض الذهن وتحشد الفكر.
- بعض التطبيق يجري على تحليل نصوص لغوية عالية.
- بعض التمارين مرفوقة بإجاباتها ربما لإحساس السائل بغموضها.
- و بذلك أصبحت معظم تمارينهم صناعة نحوية.

المراجع :

1- ابن جني. الخصائص . تح : عبد الحميد هنداوي . دار الكتب العلمية . بيروت . ط2/ 2003م

2- ابن هشام . شرح شذور الذهب . تح : محي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . بيروت .

3- أبو البركات الأنباري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تح : محمد أبو الفضل ابراهيم. المكتبة العصرية بيروت. لبنان. ط1/2003م.

4- أحمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف . المكتبة الثقافية . بيروت .

5- أبو الحسن علي بن محمد الأشموني .شرح الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك). دار الكتب العلمية. بيروت. ط1/1997م

6- أبو عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه .إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. تح :محمد ابراهيم سليم.دار الهدى عين مليلة . الجزائر

7- أبو عبد الله الحسين ابن أحمد الزوزني. شرح المعلقات السبع. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان . ط2/ 1985.

8- أبو العباس المبرد . المقتضب . (مقدمة المحقق) تحقيق : عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب . بيروت . لبنان .

9- أبو القاسم جار الله الزمخشري . المفصل في صنعة الإعراب . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط1/1999

10-ابن مالك محمد ابن عبد الله. الألفية في النحو والصرف. دار الكتب العلمية بيروت. ط1/1985م

11-ابن النديم. الفهرست. تح: الشيخ ابراهيم رمضان. دار المعرفة بيروت. لبنان ط2/1997م

12-توفيق بن عمر بلطه جي . كيف نتعلم الإعراب. دار الفكر.دمشق سوريا. ط2 / 2002م.

13-جلال الدين السيوطي . الأشباه والنظائر في النحو .. دار الكتب . بيروت .

14-حلمي خليل . العربية وعلم اللغة البنيوي . دار المعرفة الجامعية مصر. 1996م .

15-رمضان عبد التواب. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. مكتبة الخانجي. القاهرة. مصر. ط3 /1997م .

16-الزجاج . معاني القرآن وإعرابه . تح : عبد الجليل عبده شلبي. دار الحديث . القاهرة . مصر. 2004م

17-عبده الراجحي . النحو العربي والدرس الحديث .بحث في المنهج . دار النهضة العربية بيروت . 1986م .

18-فخر الدين قباوة . ابن عصفور والتصريف. دار الفكر. دمشق. ط3 /1999م

19-شوقي ضيف. المدارس النحوية. دار المعارف. مصر ط 6.

20- محمد عيد. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء. عالم الكتب. القاهرة. مصر. ط 6 /1997.

21-محمد عيد. الاستشهاد والاحتجاج باللغة. عالم الكتب القاهرة. مصر. ط 3 / 1988.

22- محمد بن علي الصبان. حاشية الصبان على الأشموني. دار الكتب العلمية. بيروت ط1/1997.

23- محمد ابراهيم عبادة. النحو التعليمي في التراث العربي. دار المعارف. الاسكندرية. مصر.

24- الملا علي القاري. المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية). تح : أحمد محمود عبد السميع ، دار الكتاب العلمية بيروت ، لبنان . 2003م .

الهوامش:

[1] — جلال الدين السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو . دار الكتب . بيروت . 5/2

[2] — الشيخ أحمد الحملاوي. شذا العرف في فن الصرف. المكتبة الثقافية. بيروت. ص 165

[3] — الملا علي القاري . المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية). تح : أحمد محمود عبد السميع ،دار الكتاب العلمية بيروت ، 2003 . ص 47.

[4] - ينظر: رمضان عبد التواب. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. مكتبة الخانجي القاهرة. مصر. ط3 /1997. ص49.

[5] — توفيق بن عمر بلطه جي . كيف نتعلم الإعراب . دار الفكر ، دمشق ط 2/ 2002 ، ص 114.

[6] — ينظر: محمد ابراهيم عبادة. النحو التعليمي في التراث العربي. دار المعارف الاسكندرية. ص 20

[7] — ينظر: محمد ابراهيم عبادة ، النحو التعليمي ، المرجع نفسه . 85 .

[8] — أبو القاسم جار الله الزمخشري . المفصل في صنعة الإعراب. مدار الكتب العلمية. بيروت. ط1/1999 . ص 467.

[9] — أبو البركات الأنباري . نزهة الألباء في طبقات الأدباء. تح: محمد أبو الفضل ابراهيم

[10] — أبو العباس المبرد. المقتضب.(مقدمة المحقق) تحقيق: عبد الخالق عظيمة. عالم الكتب. بيروت لبنان. 1 /104.

[11] — المبرد ، المرجع نفسه . 1 / 13 — 18

[12] — المبرد ، المرجع نفسه . 1 / 22 — 25 .

[13] — محمد ابراهيم عبادة . النحو التعليمي ، مرجع سابق . ص 218.

[14] — ابن مالك محمد ابن عبد الله. الألفية في النحو والصرف. دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. ط1/1985م.

[15] — أبو الحسن علي بن محمد الأشموني. شرح الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) دار الكتب العلمية. بيروت. ط1/1997 4/ 75-76

[16] — محمد بن علي الصبان. حاشية الصبان على الأشموني. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1/1997م. 76/4

[17] — السيوطي. مرجع سابق. 2 / 132.

[18] — المبرد. مرجع سابق. 3 / 90 . وما بعدها .

[19] — الصبان. مرجع سابق . 4 / 75 — 76 .

[20] — الفارقي ، المسائل ، وهو مطبوع على حاشية المقتضب للمبرد ويقع في 78 صفحة .

[21] —المبرد ، المرجع نفسه .1/ 22 — 23 .

[22] —المبرد ، المرجع نفسه .1 / 22- 23 .

[23] — المبرد ، المرجع نفسه . 1 / 23

[24] — سورة مريم (الآية 83)

[25] — فخر الدين قباوة . ابن عصفور والتصريف . ص 23 — 24 .

[26] — المبرد . مرجع سابق . 1/ 69 .

[27] — ابن جني. الخصائص. تح: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية . بيروت. ط2/ 2003م. 2 / 244 .

[28] - الأشموني . مرجع سابق . 4 / 331 .
[29] — الصبان . مرجع سابق . 4 / 332 .
[30] — الصبان ، المرجع نفسه ، 4/ 332
[31] - أبي عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه . إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم . تح: محمد ابراهيم سليم.دار الهدى عين مليلة . الجزائر . ص 246
[32] - ينظر : ابن خالويه ، المرجع نفسه .ص 246 .
[33] - ينظر: أبي عبد الله الحسين ابن أحمد الزوزني. شرح المعلقات السبع. دار الكتاب العربي. بيروت لبنان. ط2/ 1985. ص145.
[34] — ينظر: الزوزني ، المرجع نفسه. ص 152
[35] — ينظر: الأنباري. نزهة الألباء. مرجع سابق. ص 128 .
[36] — ابن جني. الخصائص. مرجع سابق. 2 / 518 .
[37] — ابن جني ، المرجع نفسه. 1/ 458 .
[38] — ابن جني ، المرجع نفسه. 3 / 9 .
[39] — ابن جني ، المرجع نفسه. 3 / 51 .
[40] — ابن جني ، المرجع نفسه . 2 / 244 .
[41] — محمد ابراهيم عبادة. النحو التعليمي ، مرجع سابق . ص 220 .
[42] — محمد ابراهيم عبادة ، النحو التعليمي ، المرجع نفسه. 90 .
[43] — محمد عيد. أصول النحو العربي. ص 90.
[44] — شوقي ضيف. المدارس النحوية. دار المعارف. ط 6. ص 306 .
[45] — عبده الراجحي. النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج. دار النهضة العربية بيروت. 1986م . ص 156 .
[46] — محمد عبد الخالق عظيمة. مقدمة المقتضب . 1 / 104 .
[47] — الصبان. مرجع سابق. 4 /75 .
[48] — محمد ابراهيم عبادة. مرجع سابق. ص 243 .
[49] — السيوطي. الأشباه والنظائر. 3 / 147
[50] — نفسه. 3 / 238 .
[51] — محمد ابراهيم عبادة. مرجع سابق . ص 243.